شجرة الزقوم .. ومشنقة المساكين ..
(سِـــمَة)

شجرة الزقوم، التي تجرَّع مرارتها وعانى ويلاتها معظم هذا الشعب، المسماة (سمة)، أصبحت سماً زعافاً يسري في جسد المجتمع السعودي، وحبل مشنقة للجميع دون تمييز، وعصا غليظة في يد التجَّار، يضربون بها ظهور الناس وبطونهم كيفما أرادوا ومتى شاءوا.

هذه النبتة الشيطانية، التي خالفت بكل ما تفعله شرع الله، والله يقول: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ والله يقول: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ والله يقول: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ إلى آخر آية تدعو إلى العدل، وآخر حديث يحرم الظلم، ثم رمت بالقضاء، وتشريعه، والحقوق المدنية وأنظمتها عرض الحائط، فأصبحت هي الخصم والحكم، وأصبحت هي وزارة العدل ووزارة الداخلية ووزارة المالية، وإن كانت الأخيرة جزءاً من المؤامرة، وإلا لما رخَّصت لها عملها وافتراءها في الناس، ولكنها سطوة المال، تعس عبيد المال!

هذا الكائن الظلامي المجهول، الذي تنادى إليه أصحاب الأموال في ليل بهيم، ليدخلوا (حديقة العدل والإنصاف) مصبحين، وتواصوا بأن لا يدخلَّنها عليكم اليوم قضاء، أو تنظيم، فأصبح الناس المساكين فيها كالصريم!

دراكولا المال الذي لا يرحم، والحشرة الطفيلية التي تعيش على امتصاص الدماء وتسعى جاهدة إلى مدِّ خياشيمها في كل جسد ولأي سبب، والتي أصبحت كالعلق الذي تربيه البنوك وشركات الاتصالات والخدمات في حظائر مالها لتطلقها على الناس فتشفط دماءهم وأموالهم بالقوة القهرية.

obeikandi.com

هذه الشركة العمياء الصماء البكماء التي تخبط في الناس خبط العشواء، ولا تميز بين إنسان تعرض للظلم، أو للنصب، أو للمرض، أو للسفر، أو للفصل التعسفي، أو للخسارة، أو لإلغاء العقود، أو للكساد، أو لأي ظرف كان، ولا تطلب من أسيادها (التجار) أي دليل يبيح جلد فلان وشنق علّان، فقط تطلب اسمه ورقمه والمبلغ المطلوب، و(ازهلها).

لا يهمها مثلاً أن هناك خطأ في الفواتير تسببت به البنوك أو الشركات ذاتها، ولا يهمها أن هناك خلافاً قائماً لا يفصل فيه إلا القضاء، ولا يهمها أن من كان صحيحاً مقتدراً بالأمس أصبح عليلاً طريح الفراش اليوم، ولا يهمها أن الموظف الذي كان منتظماً تم فصله تعسفياً فتعثر رغماً عنه، لا يهمها أن تكون السيارة تعرضت لحادث أو لسرقة، وأن مماطلة شركات التأمين كانت السبب، ولا يهمها غرق البضاعة أو تلفها، لا تهمها الخسارة ولا الكساد، لا تهمها كل الظروف التي من الممكن أن يتعرض لها الإنسان، أبداً لا يهمها شيء، لأن كل ما يهمها هو ماذا قال البنك، وماذا قالت الشركة فقط.

فالبنوك والشركات هي سيدها المطاع حتى وإن خالفت كل الأنظمة، لأن البنوك والشركات هي من يدفع لها، وليذهب المواطن إلى الجحيم.

إن هذه الشركة البغيضة حرمت الناس من معالجة تعثراتهم بحلول معقولة ونظامية، وتعمدت تشويه السجل الإئتماني للمواطنين بالإبقاء على تاريخ التعثرات حتى بعد رفع الاسم من القائمة السوداء، مما اضطر الناس إلى اللجوء إلى النصابين والحرامية والجشعين والربويين والشركات الوهمية التي نجد دعاياتها عند كل صراف (ليدبروا) أنفسهم، ويسددوا ديونهم بديون أكبر يرزحون تحت وطأتها رغماً عنهم، فامتلأت السجون بالمتعثرين، حين ألقتهم شركة سمة مكتوفين في الماء ثم قالت لهم لا تغرقوا.

أيضاً، فإن هذه الشركة الربحية البحتة الخالية من الإنسانية تماماً، التي تقبض المال من التاجر مقابل شنق المواطن، تسعى بدون هوادة إلى زيادة الأرباح

والتوسع على حساب التضييق على الناس، فهي تتمنى (تتمنى من الأعماق) أن تصل إلى الخدمات الحكومية لترتبط بها، لأن الصفقة حينئذ ستكون أكبر، وهي تتوسع كل يوم في عقودها مع الشركات في مختلف المجالات ليصبح الإنسان السعودي تحت رحمتها في كل مكان وفي كل مجال، وأخشى ما أخشاه أن يصل نشاطها إلى داخل البيوت، وإلى النساء تحديداً، لتنفذ برنامج سجل إئتماني (للمواعين)، وكل من لا ترجع ماعون جارتها تصبح ضمن القائمة السوداء.

بعد كل هذا، فإن العاقل لا يمانع وجود شركة مثل سمة لضبط المتلاعبين والنصابين والمماطلين، ولكن بآلية مختلفة، يأتي في مقدمتها، بل هو أهمها، وجوب وجود حكم قضائي نافذ قبل أن يدرج أي اسم في سجلها الإئتماني، أما ما يحدث اليوم من شركات (سدد ثم اعترض) فهو مهزلة المهازل، وكم قرأنا وكم خبرنا من مظالم وقعت على الناس بسبب البنوك وشركات الاتصالات والسيارات وبخطأ منها، ثم تزيد سمة طينهم بلة.

أخيراً فإن الدولة أعزها الله تسدد كل عام مبالغ كبيرة عن المديونين المساجين وتطلق سراحهم، خاصة في رمضان والأعياد والمناسبات المختلفة، وأتمنى أن (تتصدق) دولتنا الحبيبة على الشعب بإلغاء شركة (الضر والضرار) هذه، بعد أن أصبحت برامج القضاء الحديثة اليوم كافية لضبط المتلاعبين، وأصبح القضاء اليوم قادراً على إيقاف الخدمات الأهم، وهي الخدمات الحكومية، والمنع من السفر، وكل ذلك بحكم شرعي غير مشكوك في عدله ونزاهته، وليس افتراساً لمن طاح، وتكثيراً للسكاكين في جسد المتعثرين، كما تفعل سمة اليوم بالمواطنين.

openkandil.com